دراسة مختصرة في المخطوطاتُ المزوّرةُ والتّأريخُ بالكربونِ المشعِّ[*]

باحث دكتوراه/ حسن عبد الله الشريف

كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية

جامعة الشارقة

تحت إشراف

أ.د/ عصام مصطفى عقلة

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية – جامعة خورفكان

أ.د. مسعود إدريس

استاذ في التاريخ كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة

الملخص

إن تزوير المخطوطات قديم قِدم المخطوطات نفسها، وجزء لا يتجزأ من التعامل مع المخطوطات ودراستها. وفي الغالب يكون تزوير المخطوطات؛ لأغراض التكسب والربح المادي. ولكن هذا البحث يسلط الضوء على أمثلة أخرى من التزوير، وهو التزوير الذي يحدث لأسباب حضارية، وفكرية. وينظر هذا البحث إلى ذلك النوع من التزوير على أنه النوع الذي يجب الانتباه إليه؛ ذلك أن الهدف منه تغيير الحقائق التاريخية؛ لتناسب أغراضاً لا تمت بصلة للقيمة العلمية والتاريخية للمخطوطات. وعلى العموم يقابل تطور أساليب تزوير المخطوطات، تطور أساليب الكشف عن التزوير باستخدام أساليب عدة. وسيطرح هذا البحث في ذاك السياق موضوع التأريخ بالكربون المشع الذي يعد من أحدث الأساليب وأكثرها دقة في تحديد عمر المخطوطات. وعلى الرغم من دقة فحص التأريخ بالكربون المشع إلا أن ذلك لا يعني الاستغناء عن العنصر الإنساني في تحديد العمر التقديري

[*] **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٤، العدد الرابع والستون.**

للمخطوطات. وسوف تنظر هذه الدراسة إلى أحد الأمثلة الكلاسيكية المتعلقة بالكتابة على الجلود، وكيف أنه يمكن أن تكون نتيجة الفحص الكربوني مخالفة للعمر الحقيقي للمخطوطة.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات – التزوير – فحص – الكربون – المشع

A Brief Study in Fake Manuscripts And Carbon-Dating Tests

Abstract:

Forging manuscripts is an ancient practice, perhaps as old as manuscripts themselves. Fake manuscripts are an integral part of studying and dealing with manuscripts. For most part, manuscripts are forged for financial gains; however, this study focuses on a different kind of forgeries. That is forgeries for civilizational and intellectual purposes. This study is of the opinion that such forgeries must be examined because their purpose is to change historical facts in order to corroborate agendas that do not have any connection to the historical and scientific content of manuscripts. In any case, development in producing fake manuscripts is always matched with development is discovering fakes and forgeries. In that context, this study will discuss carbon-dating tests, which is one of the most accurate methods in determining the age of manuscripts. The accuracy of carbon-dating tests does not necessarily translate into abandoning the expertise of researchers, as this study will demonstrate. This study will shed light on one of the common cases concerning text on parchment manuscripts. That is when the result of carbon-dating tests differ from the actual age of the manuscript.

Key Words: Manuscripts, fake, carbon, dating, tests

المقدمة

يعتبر هذا البحث جزءا من سياق تحديد القيمة العلمية والتاريخية للمخطوطات الإسلامية؛ إذ لا يمكن تطبيق منهجيات تحديد القيمة العلمية والتاريخية دون وجود خانة للمخطوطات التي يجب استبعادها من المعادلة العلمية التي تتمحور حول أصالة المخطوطات. وتلك الخانة هي خانة المخطوطات المزورة التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من واقع التعامل مع المخطوطات سواء كان ذلك التعامل لأغراض البحث العلمي أم العرض في المتاحف. وقد ذكر فراج عطا سالم في مقال بعنوان: "**أشكال التزوير في المخطوطات**" أن "تزوير المخطوطات جرى في الماضي وما يزال يجري في الحاضر بمختلف أنواع التزوير والتلفيق"[1]. إذاً فتزوير المخطوطات أمر قديم قدم المخطوطات وما زال مستمراً حتى يومنا هذا، والهدف منه واضح طبعاً وهو إيهام الآخرين بقيمة مخطوطة لا قيمة لها. وقد كتب عبد الرحمن فرفور أن ظاهرة تزييف المخطوطات ليست ظاهرة حديثة؛ إذا كان بعض النساخ والوراقين يؤلفون كتباً ينسبونها إلى العلماء المعروفين لكي يشتريها الناس منهم. ويقول فرفور أن كتاباً بعنوان: "تنبيه الملوك والمكايد"، كان قد نُسب إلى الجاحظ. ويحتوي على روايات عن المتقي بالله وكافور الإخشيدي على الرغم من أن كلا الرجلين جاءا بعد الجاحظ التي توفي عام ٢٥٥هـ[2].

أشار د. عابد سليمان المشوخي في كتابه "**التزوير والانتحال في المخطوطات العربية**" إلى قول القلقشندي عن أن هارون الرشيد كان قد أمر "بألا يكتب الناس إلا في الكاغد لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة فتقبل التزوير، بخلاف الورق فإنه متى محي فسد، وإن كشط ظهر كشطه فانتشرت الكتابة في الورق إلى سائر الأقطار وتعاطاها من قرب ومن بعد"[3]. لذلك يُرى هنا أول تطبيق لسياسة شاملة على مستوى الدولة العباسية لاستخدام الورق عوضاً عن الجلود بهدف الحد من التزوير والتلاعب. ولعل قرار هارون الرشيد كان موجهاً للحفاظ على مصداقية المراسلات الرسمية، ولكنه حتما وكنتيجة طبيعية وجد ذلك القرار طريقه إلى الكتب أيضاً حسبما يمكن للمرء أن يتصور.

وعلى قدر تطور أساليب التحايل والتزوير كانت تأتي الحلول والإجراءات لكشف التزوير والتحايل. ومن أحدث أساليب كشف تزوير المخطوطات هو التأريخ بالكربون المشع الذي سيتطرق إليه الجزء الثاني من هذا المبحث وذلك بعد أن يضع الجزء الأول منه التفاصيل الرئيسية المتعلقة بتزوير المخطوطات، وأساليبه، والهدف منه مع تسليط الضوء على أن هناك أهدافاً للتزوير أعمق بكثير وأبعد بكثير من الأهداف الربحية من تزوير المخطوطات.

أ. المخطوطات المزورة: إتلاف جذور التاريخ!

يُقال: "من ليس له ماضي، ليس له حاضر، ولا مستقبل"[٤]. إن مقولة الشيخ زايد تلك تعتبر أفضل نقطة انطلاق للحديث عن المخطوطات التي يتم تزويرها بهدف تغيير ملامح تاريخ الحضارة الإسلامية في أحسن الأحوال، أو طمسها في أسوأها. وبادئ ذي بدء قد يكون امرؤ ما قد غلب عليه الطمع أو الفقر فيقوم بتزوير مخطوطة ما من أجل الاستفادة المادية منها. وهذا أمر لا بد أنه يحدث في جميع المجتمعات والدول ومنذ الأزل كما ذكر عطا في مقالته التي وردت في مقدمة هذا المبحث. ولكن هناك أمرٌ حساس ويختلف اختلافاً جذرياً عن المخطوطات التي يتم تزويرها من أجل العائد المادي. وتلك هي المخطوطات التي يتم تزويرها من أجل تغيير، أو تشويه، أو طمس الملامح الحضارية. والسؤال هو: لماذا قد يود أحدٌ في القيام بذلك؟

توجد الإجابة على ذلك التساؤل المهم في العديد من الأطروحات العالمية عن التاريخ الحديث في الزمن المعاصر. ولأهداف هذه الدراسة سوف تتطرق هذه الدراسة إلى أحد أشهر العلماء الغربيين إسحاق نيوتن (١٦٤٣-١٧٢٧م). أولا هناك جدل واسع في الأوساط العلمية الغربية حول أي العلماء هو الأعظم على مر التاريخ – هل هو نيوتن أم آينشتاين (١٨٧٩-١٩٥٥م). وذلك الجدل ليس جدلاً إعلامياً، بل جدل علمي واسع الأبعاد وممتد الجذور لدرجة أن الجمعية الملكية* أجرت استفتاءً عام ٢٠٠٥ شمل العلماء والعامة لمعرفة أيهما أعظم نيوتن أم آينشتاين. وكانت الغلبة لمصلحة نيوتن الذي رأت الأغلبية الساحقة (٨٦.٥%) أنه أعظم من ألبيرت آينشتاين[٥]. والحديث عن هذا الجدال

طويل جداً وهو ما يزال حتى هذا العام (٢٠٢٣) موضع شد وجذب بين العلماء، والعامة، والإعلاميين الغربيين. ثانياً ما يهم هذه الدراسة من هذا الموضوع هو أحد الأسباب التي تقدمها بعض الشخصيات وخصوصاً العلماء كدليل على علو سهم نيوتن على آينشتاين. وذلك السبب هو أن نيوتن بدأ من الصفر! أي أنه لم يعتمد على من جاء قبله من علماء الفيزياء المسلمين الذين كانت كتبهم تجاور كتب ابن سينا، والرازي، والخوارزمي في الجامعات الأوروبية في ذلك الوقت. وذلك الأمر يوحي حقاً بأن نيوتن كان نائماً تحت شجرة تفاح، وحينما سقطت عليه تفاحة استفاق من نومه ووضع أهم قانون في علم الفيزياء: قانون الجاذبية الأرضية. ولا تذكر سيرة حياته أنه تأثر بأي من العلماء المسلمين الذين جاءوا قبله والذين كانوا بلا منازع أسياد علم الفيزياء وجميع العلوم الأخرى حتى بزوغ الحركة العلمية الغربية. بل إن الموسوعة البريطانية تدعي أن العلماء الذين أثروا في نيوتن هم: جاليليو جاليلي (توفي في العام الذي ولد فيه نيوتن)، ونيكولاس كوبرنيكوس، ويوهانس كيبلر، ورينيه ديكارت، وذكرت أيضاً أن أرسطو كان أحد العلماء الذين أثروا في نيوتن[٦]. والسؤال الذي تود هذه الفقرة طرحه بما أن الصين اليوم أصبحت إحدى أكثر الدول تقدماً علمياً، هو: هل يستطيع العلماء الصينيون اليوم أن يزعموا أنهم لم يتأثروا بالعلماء الغربيين مثل: نيوتن، وآينشتاين، وديكارت؟ الإجابة هي حتماً لا، بل إن ذلك سيكون ضرباً من الافتراء! فلماذا لا نرى أسماء العلماء المسلمين على السيرة العلمية لنيوتن وغيره من العلماء الغربيين في حين أن الحضارة الإسلامية كانت هي الحضارة السائدة والمتقدمة قبل ذلك الوقت كما هي عليه الحضارة الغربية الآن؟ والإجابة هي: تزوير التاريخ! فكيف تم ذلك؟

لا بد من التأكيد هنا على أن أشد أشكال التزوير هي الطمس – أي إخفاء التاريخ! وهنا لا بد من التطرق إلى كتاب "Checklist of Islamic Coins" الذي يُعنى بالجوانب التي يجب مراعاتها فيما يتعلق بالعملات الإسلامية، وقد ألف الكتاب عالم وتاجر المسكوكات ستيفن ألبوم. وفي الكتاب تحدث المؤلف عن دينار الملك "أوفا" أو "Offa"، وهو أحد ملوك إنجلترا الأنجلو–سكسون الذي

امتد حكمه لقرابة الأربعين عاماً (٧٥٧ – ٧٩٦م). والمثير للاهتمام أن الملك أوفا الذي حكم أجزاءً من إنجلترا كان قد تبنى الدينار العباسي كعملة رسمية في مملكته. وقد ورد ذكر هذا الملك في كتاب ستيفن ألبوم تحت خانة العملات العباسية؛ إذ نُقش على ظهر الدينار اسم الملك الأنجلو–سكسوني " OFFA REX" أما وجه العملة فقد نقش عليه "لا إله إلا الله". وهو نفس نقش الدينار الذي سكه الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي الذي كان معاصراً للملك أوفا إذ حكم المنصور من ٧٥٤ إلى ٧٧٥م[٧]. وهنا يجب على الباحث التمعن في هذه المفارقة الحضارية بالغة التعقيد وبالغة الدلالات أيضاً.

ظهر أول ذكر لدنانير الملك أوفا في مقال نُشر* في باريس عام ١٨٤١ كتبه أم. أدريان دي لونجبيريه*. كما وصف دنانير الملك أوفا بالتفصيل كتاب ألفه روبرت لويد كينيون عام ١٨٨٤ بعنوان: "العملات الذهبية لإنجلترا"*[٨]. لقد كان اكتشاف تلك الدنانير بمثابة علامة فارقة ليس فقط في تاريخ الحضارة الإسلامية ولكن في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب. ولو كانت الدنانير المكتشفة دنانير عباسية خالصة لكان الاعتقاد السائد أنها وصلت إلى هناك عن طريق المعاملات التجارية. ولكنها كانت دنانير عباسية نقش عليها اسم الحاكم المحلي لإحدى الممالك التي لا تنتمي إلى الدولة العباسية. ناهيك عن البعد الجغرافي بين إنجلترا ومركز الدولة العباسية في بغداد ذلك أن الأندلس في ذلك الوقت كانت ما تزال إمارة أموية. لذلك فإن للأمر دلالات على نظام اقتصادي بالغ التعقيد والتركيب لا نعرف أي شيء عنه. وبموجب أن ظهر* الدينار كان يوثق لجزء هام من التاريخ البريطاني فإن إخفاء تلك الدنانير كان أمراً شبه مستحيل. لذا ظهرت الدنانير على السطح لتعطي بعداً تاريخياً للسلالات الملكية الإنجليزية، وليس للاعتراف بالنظام الاقتصادي والمالي في ذلك الوقت الذي كان نظاماً إسلامياً مئة في المئة. فما علاقة كل ذلك بموضوع هذا المبحث؟

ما يهم هذا المبحث من قصة دنانير الملك أوفا أمران أولهما هو أن تلك الدنانير ما كانت لتظهر للعلن لولا أن لها هدفاً سياسياً يتوافق مع المصالح

الإنجليزية. وذلك هو التأكيد على عراقة الأسر الحاكمة الأنجلو – سكسونية؛ فقد منحت لها تلك الدنانير بعداً تاريخياً عميق الجذور ما كانت لتحصل عليه لولا أن الملك أوفا كانت له علاقات سياسية مع الدولة العباسية. وذلك ما يمنحه مقاماً رفيع المستوى في طيات التاريخ العالمي؛ إذ كان بمكانة سمحت بأن تقدم له الدولة العباسية ظهر عملتها الذهبية لينقش اسمه عليها. وثانياً أن ما حدث مع تلك الدنانير يحدث مع الكثير من المخطوطات التي يتم اكتشافها كل يوم في العديد من بقاع العالم. ولكن ولأنها لا تحمل أي شيء قد يفيد الدولة التي اكتشفتها؛ فإن اكتشاف مخطوطات في غاية الندرة والأهمية ينتهي بحبس تلك المخطوطات في دهاليز المكتبات العالمية، والمتاحف، وغيرها، ولا يُرى منها سوى الجزء اليسير. وعلى نفس المنوال ربما أدرك المرء أن الكثير من المخطوطات التي تبرز تاريخ العلاقات بين الشرق الإسلامي مع الغرب الاستعماري وخصوصاً تلك التي تبرز فضل الشرق على الغرب ينتهي بها المطاف في خزانات مغلقة. لأنه لاحقاً أصبح الغرب مسيطراً ثم أصبح مستعمراً، وكان لزاماً أن يكون صعباً على الرأي العام الغربي أن يتقبل أن تستعمر دولهم أقاليم الدول التي قدمت لهم الدعم الاقتصادي، والمالي، والعلمي، والسياسي، والتجاري حينما كانت الحضارة الشرقية في أوج امتدادها. وبناء عليه فقد تم إخفاء قدر كبير من تاريخ الحضارة الإسلامية؛ لأنها كانت تبين إنسانية الشرق، وتحضره في التعامل مع الغرب الذي ما فتئ حتى قام بغزو الشرق وإخضاعه بالحديد والنار. لذا فإن أكبر تزوير حدث لمخطوطات الحضارة الإسلامية هو الذي جرى بإخفائها؛ لأن ذلك زوّر التاريخ الحديث برمته.

تعتبر قصة دنانير الملك أوفا وغيرها الكثير أمثلة عن أجزاء من التاريخ يتم إخفائها بسبب ما تبينه عن العلاقة بين الشرق والغرب. وللمرء أن يتصور الكم الهائل من فصول التاريخ التي لا يُعلم أيُّ شيءٍ عنها بسبب اختفاء المخطوطات التي تحكي بعضاً من أهم فصول التاريخ. ومن أهم تلك الفصول التاريخية هو اكتشاف العالم الجديد على يد المستكشفين الإسبان. وإن

الرواية التي تم التعارف عليها ويتم تدريسها في جميع دول العالم هي إن اكتشاف العالم الجديد كان على يد المستكشف كريستوفر كولومبس الذي رست سفنه على شواطئ العالم الجديد عام ١٤٩٢. وما يثير الاهتمام حسب النظرة المنطقية للتاريخ هو أن ذلك العام هو ذات العام الذي انتهى فيه الوجود الإسلامي في إسبانيا بعد حروب وصراعات عاشتها شبه الجزيرة الأيبيرية لما يقارب ثمانية قرون. ومن المعلوم أن صراعات كتلك كانت لتكون منهكة للاقتصاد والموارد البشرية الإسبانية لدرجة يستحيل معها إعداد حملة ضخمة مثل حملة كولومبس لاستكشاف المجهول. فلو كانت حملته حملة تجارية معروفة المتطلبات والنتائج لكان من السهل تقبل تلك الحقيقة التاريخية على أن حملة كولومبس هي أول حملة أوروبية وصلت إلى العالم الجديد. ولكن أن تكون أول حملة على الإطلاق تصل إلى العالم الجديد فهذا أمرٌ يبدو صعب الحدوث لتزامنه مع الجهود الحربية والسياسية والاقتصادية لإخراج المسلمين من الأندلس وتبعات ذلك من محاكم التفتيش، والاستيلاء على الأراضي التي كانت بيد المدنيين، وإعادة هيكلة المجتمع ومؤسساته هيكلة إسبانية أوروبية. لذا يبدو أن لذلك التاريخ رواية أخرى ما كان بالإمكان الاستدلال عليها لولا اكتشاف خريطة بيري ريّس.

يُنظر إلى خريطة بيري ريس على أنها أحد أهم الوثائق في التاريخ العالمي؛ ذلك لأنها وثقت معلومات هامة عن اكتشاف كريستوفر كولومبس للعالم الجديد. ولكن تلك الخريطة تثير تساؤلات كثيرة أكثر بكثير من الأسئلة التي يفترض أنها أجابت عنها، فما هي قصة خريطة بيري ريس؟ رسم الخريطة جغرافي وملاح عثماني اسمه محيي الدين بيري بن حاجي محمد ويعرف بـ "بيري ريس" (ت ١٥٥٤م)، وقد كتب فيصل عبدالله الكندري أن ريس كان أحد "أعظم الجغرافيين والملاحين العثمانيين"[٩]. وبيري ريس هو ابن أخ الملاح العثماني المعروف كمال ريس، وهما أصلاً من مدينة جاليبولي العثمانية. ويفيد الكندري أن ريس رسم خريطته الشهيرة عام ١٥١٣، وتكمن أهميتها التاريخية في أنها أظهرت قارات العالم الجديد التي تم اكتشافها على يد البحارة الإسبان

والبرتغاليين إبان حركة الكشوف الجغرافية التي امتدت من القرن الخامس عشر حتى القرن السابع عشر. وعلى الخريطة كتب ريس عن الرحلة الثالثة لكولومبس إلى العالم الجديد. وقد حصل ريس على تلك المعلومات من ملاح إسباني وقع أسيراً في يد كمال ريس عام ١٥٠١ حينما هاجم مدينة فالينسيا الإسبانية. وكان ذلك الأسير الإسباني قد رافق كولومبس في رحلاته الثلاث إلى العالم الجديد[١٠].

أولاً وقبل كل شيء هناك نقطة هامة بخصوص تزوير التاريخ تستحق المراجعة الشاملة وهي الادعاء بأن بعضاً من أهم العلوم والصناعات والمعارف التي ازدهرت في الأقاليم الإسلامية لم تصل إليها إلا عن طريق أسرى الحروب! أولم تنجب الحضارة الإسلامية علماء، ومخترعين، ومستكشفين، وشعراء، وأدباء، ومبدعين كسائر الحضارات التي جاءت قبلها ومن بعدها؟ إن الادعاء بأن العلم لم يصل إلى الحضارة الإسلامية إلا عن طريق الحروب والأسر هو ادعاء باطل ومزور؛ لأن ذلك حتماً يعطي الحضارة الإسلامية الصبغة الاستبدادية في جميع جوانبها. وتم التوصل إلى تلك الحقيقة أثناء إعداد دراسة أخرى عن ترميم المخطوطات، وذلك في سياق انتشار صناعة الورق في الأقاليم الإسلامية، ويبدو على وجه الخصوص أن صناعة الورق ازدهرت في الأقاليم الإسلامية إبان عصر الدولة العباسية ولكن ذلك شأن آخر. وما يهم هذا المبحث أن المصادر الغربية تكاد تُجمع أن صناعة الورق انتقلت إلى الأقاليم الإسلامية من الصين عن طريق أحد الأسرى حينما أغارت إحدى الجيوش الإسلامية على مدينة كان يعمل بها صانع ورق صيني[١١]! وبعد قراءة أن خريطة كريستوفر كولومبس وأخبار رحلاته إلى الأمريكيتين وصلت إلى كمال ريس عن طريق أحد الأسرى الإسبان، لم يسع هذا المبحث سوى التأكيد على نقض ونبذ هذا النوع من الادعاءات الذي يبدو أنه حياكة أكاديمية في غاية الدقة لوصم الحضارة الإسلامية بوصم العنف والأسر والسرقات الصناعية والأدبية والفكرية. خصوصاً وأن هناك العديد من القصص الغربية التي تؤكد أن وصول الكثير من المعارف إلى المسلمين كان قد تم عن طريق

الأسر والنهب والتنكيل. ولا يبدو أن الكثيرين ومنهم المستشرقون السّلبيون مقتنعون أن الحضارة الإسلامية التي سادت العالم كانت قادرة على إنجاب علماءها، وأدباءها، وصُنّاعها، ومخترعيها ولكنهم كانوا يأسرون من يريدون! وتلك حقاً تهمة رخيصة! ولكن هناك نقطة هامة تثبت التناقض في الرواية الغربية لطريقة وصول خريطة كولومبس إلى بيري ريس!

في مقال نشره باول كال بعنوان: "**خريطة كولومبس الضائعة**" سيجد القارئ نقطة في غاية الأهمية عن النص العثماني المكتوب على خريطة بيري ريس كتعليق على خريطة كولومبس. وبالأحرى هناك نقطة تثير الدهشة والاستغراب وهي وصف بيري ريس لكريستوفر كولومبس بـ"الكافر الجنوي*" في كل مرة يرد على ذكره أو على ذكر رحلته إلى العالم الجديد وذلك حسبما ذكر المؤلف باول كال[١٢]. وقد قدم كال ترجمة للنص الذي كتبه بيري ريس بخط يده كما يبدو على الخريطة، وابتدأ النص بالعبارات التالية: "تسمى هذه السواحل شواطئ أنتيليا. وتم اكتشافها في عام ٨٩٦ بالتقويم العربي. وتم توثيق ذلك على النحو التالي: إن كافراً جنوياً يدعى قولون – بو كان أول شخص يستكشف تلك المناطق"[١٣]. والسؤال المثير للاهتمام هو: لماذا رغب بيري ريس في التأكيد مراراً وتكراراً على أن كريستوفر كولومبس 'كافر'؟ ألم يكن ذكر ذلك كافياً مرة واحدة في البداية؟ كان ذلك حقاً شيئاً غريباً جداً على الرغم من غياب أي معلومات عن تقاليد رسم الخرائط في ذلك الوقت داخل الدولة العثمانية أو خارجها. ولكن ذلك الأمر يظل غريباً جداً؛ لأنه إذا كانت الاستعانة بالمعلومات التي يقدمها 'الكفار' أمراً محرماً فإن بيري ريس كان بإمكانه تجاهل ذكر أن مصدر المعلومات هو 'الكافر' كولومبس! وكان بإمكانه القول إن معلوماتٍ وصلت إليه تفيد بأنه تم اكتشاف قارة جديدة وأورد المعلومات عنها وعن الخرائط دون التطرق إلى 'الكفار'!

إن قصة خريطة بيري ريس والمعلومات التي وردت فيها لهي قصة غامضة تثير والتساؤل أكثر مما هي توضح الأمور التي يُزعم أنها تسلط الضوء عليها. وإن من يستطلع تاريخ اكتشاف قارات العالم الجديد لسوف يجد

الكثير من الأسئلة والاستفسارات التي لا يبدو أن هناك أية إجابات عنها. ولكن لا بد من التأكيد على شيء واحد وهو الغاية التي تخدمها تلك المخطوطة – أي خريطة بيري ريس – وهي أن الأمريكيتين تم اكتشافهما من قبل الإسبان. وتلك القصة تخدم الكثير من المصالح السياسية والاقتصادية أولا وقبل كل شيء حتى يومنا هذا. ولكن الباحث في مضمار الاكتشافات الجغرافية لقارات العالم الجديد سوف يصل إلى تساؤل واحد، وهو: من هو الذي اكتشف العالم الجديد؟ ولكنه ليس سؤالاً يلقي الضوء على اسم الشخص الذي اكتشف العالم من جهة المحيط الأطلسي، ولكن السؤال هو: من هي الأمة التي اكتشفت العالم الجديد وهل كان ذلك عبر المحيط الأطلسي أم من جهة المحيط الهادي؟ أما المصالح المرتبطة بهوية الأمة التي اكتشفت العالم الجديد فهي أحقية تلك الأمة في الهجرة إلى قارات العالم الجديد. ومما يثير التساؤل في الكلمات التي كتبها بيري ريس هي إشارته إلى ملك إسبانيا ب "بيه إسبانيا" –"bey" – ولكنه لاحقاً وفي نفس الفقرة أشار إلى ملك إسبانيا ب "الملك". وليس من المستغرب أبداً أن بيري ريس أخطأ في ذكر الاسم الرسمي لملك إسبانيا، ولكن الغريب أنه نسي أن يذكر أنه 'كافرٌ' أيضاً! فهل تلك الملاحظات أدلة على أن خريطة بيري ريس مزورة؟!

ب. التأريخ بالكربون المشع

في الثاني والعشرين من يوليو عام ٢٠١٥، صرحت وسائل الإعلام العالمية عن ثبوت وجود أقدم مخطوطة للمصحف الشريف لدى مكتبة جامعة برمنجهام البريطانية ضمن مجموعة منجانا*. وقد تم إثبات ذلك باستخدام الفحص الكربوني في مختبر جامعة أكسفورد البريطانية الذي تم التأكد بواسطته أن عمر المخطوطة يبلغ ألفاً وثلاثمائة وسبعين عاماً على أقرب تقدير – أي أن عمرها يمكن أن يكون أكثر من ذلك. وقد أكد الفحص الكربوني باحتمالية بلغت نسبتها خمسةً وتسعينَ في المئة أن المخطوطة تعود إلى الفترة ما بين الأعوام ٥٦٨ و٦٤٥ ميلادية. وكتبت المخطوطة بالخط الحجازي الذي كان الخط السائد في تلك الفترة حسبما نقلت وسائل الإعلام[١٤]. وكان من المثير

للاهتمام ما صرح به البروفيسور ديفيد توماس أستاذ الأديان المتخصص في المسيحية والإسلام بجامعة برمنجهام حينما قال إن الشخص الذي كتب تلك النسخة من القرآن ربما كان قد رأى النبي محمد، وربما أنه استمع إلى إحدى مواعظه. وأضاف توماس أنه من المحتمل أنه كان يعرف النبي شخصياً[١٥*]. وكل ما تبقى من ذلك المصحف هو صفحتان من الجلد وتبدأ الآيات من آخر سورة مريم وتحديداً الآية الواحدة والسبعين "دَعَوا للرَّحمنِ وَلَداً" وتنتهي بالكلمات الأولى من الآية الأربعين في صورة طه "إذ تمشي". وكانت طالبة دكتوراه في جامعة برمنجهام قد ارتأت أن مخطوطة القرآن التي اقتنتها الجامعة منذ أكثر من قرن تستحق نظرة أقرب وفحصاً لتحديد عمرها التقريبي. وكانت المفاجأة عظيمة حينما تم الإعلان عن نتيجة الفحص الكربوني حسبما صرحت سوزان وورال – مديرة المجموعات الخاصة لدى الجامعة[١٦].

والتأريخ بالكربون المشع هو: التأريخ عن طريق الإشعاع عن طريق قياس تحلل عنصر الكربون لتقدير عمر المواد العضوية مثل الخشب، والجلود، والورق، وتسميه المراجع الأجنبية تأريخ الكربون – ١٤ [١٧]. عموماً وتعليقاً على اكتشاف أقدم مخطوطة للمصحف الشريف، لا بد من التأكيد ههنا على أن تحديد عمر تلك المخطوطة كان ضمن حسابات المستحيل لولا أمران في غاية الأهمية. الأمر الأول هو أهمية دور الباحث الذي كان في هذه الحالة طالبة دكتوراه في جامعة برمنجهام التي كان دورها جوهريا في تسليط الضوء على قيمة المخطوطة التي لم تكن الجامعة أو قسم المجموعات الخاصة يدرك أهميتها رغم أنها موجودة بحوزتهم منذ أكثر من مئة عام. وذلك ما يؤكد على أن الباحث هو أهم عنصر فيما يتعلق بتحديد القيمة العلمية والتاريخية للمخطوطات – الباحث وليس المؤسسات. ولكن بعد ذلك يأتي دور المؤسسات التي إما أن تكون مؤسسات رصينة تقدم الثقة التامة لكادرها العلمي، وبذلك تحقق الاكتشاف تلو الاكتشاف في مجال المخطوطات وعلومها. وإما أن تفتقر المؤسسة إلى الثقة في عناصرها العلمية وهو ما يجعلها ومخطوطاتها حبيسين للنسيان والتردد. أما الأمر الثاني فهو أهمية الآلة للإنسان وتحديداً هنا جهاز

الفحص الكربوني الذي كانت له الكلمة الفصل في تحديد عمر تلك المخطوطة التي أدى اكتشافها إلى إطلاق موجة واسعة من الدراسات والأبحاث العلمية في الغرب على وجه الخصوص. وعن أهمية الفحص الكربوني سوف تستطلع الفقرات التالية دراسة قامت بها جامعة إشبيلية الإسبانية، حيث قام فريق من الباحثين بالفحص الكربوني لعشر مخطوطات ورقية وعلى الجلد ضمها قسم التراث المادي في الجامعة. وقد خلصت الدراسة إلى أن الفحص الكربوني أدى إلى تأكيد عمر تلك المخطوطات حسبما كان معتقداً، إضافة إلى معلومات أخرى عن تلك المخطوطات.

يضم قسم الأثريات في المكتبة العامة لجامعة إشبيلية حوالي ثمانمائة مخطوطة، وثلاثمائة كتاب طبعت بالحروف الحديدية (أي قبل عام ١٥٠١م)، وحوالي أربعين ألف مجلد من الفترة ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر. وتعتمد الجامعة على دراسة الخطوط أو الباليوغرافيا لتحديد عمر المخطوطات وخصوصاً تلك من العصور الوسطى. وترتكز الطرق الباليوغرافية على أساليب الكتابة، وطرق تزيين صفحات الكتب وهما عنصران يعتمدان على النطاق الجغرافي والاختلافات الثقافية بين الشعوب في أساليب صياغة الكتب. ويستطيع العلماء بالباليوغرافيا تحديد عمر المخطوطات في داخل حدود قرن من الزمان، وبعد ذلك يستخدم الفحص الكربوني للتأكد من صحة المعلومات التي خلصت إليها الدراسة الباليوغرافية. أُجري الفحص الكربوني لعشرة من أقدم المخطوطات لدي المكتبة وذلك بأخذ عينات من زوايا كل مخطوطة بلغ وزن كل عينة ٥٠ مليغرام. تطابقت نتائج الفحص الكربوني مع أغلب المعلومات المعروفة مسبقاً عن عمر المخطوطات، مع ملاحظة أن عمر المخطوطات سواء الذي نتج عن الدراسة الباليوغرافية أو الفحص الكربوني هي نتائج تقديرية. أي أن النتيجة التي تقدمها تلك الفحوصات لا تعطي تاريخاً محدداً بعينه، إنما تكون النتيجة عمراً تقديرياً بصيغة بين عام كذا وكذا. ومن النتائج الرائعة للفحص الكربوني هذا أنه أكد توافق عمر مخطوطتين مع التاريخ الذي وضعه مؤلف المخطوطة عليها. وأفضل من ذلك أن مخطوطتين كانتا أقدم من

العمر الذي افترضه الفحص الباليوغرافي بحوالي قرن من الزمان. وكانت هناك مخطوطة من الجلد اتضح أن عمرها أقل من العمر الذي توقعته الدراسة الباليوغرافية. وربما يعزى سبب ذلك – حسب ما ذكرت الدراسة – أن الكتابة على المخطوطة لربما كانت أحدث من الجلد نفسه؛ ذلك أن الجلد كان يعاد استخدامه في الماضي بعد مسح الكتابة التي عليه[١٨]. لذا سيُرى في كثير من الأحيان أن الكتابة على بعض الجلود أحدث بكثير من عمر الجلد نفسه بسبب إعادة الاستخدام.

وبالحديث عن اختلاف عمر المخطوطات الجلدية عن عمر الخط الذي كتبت عليها، أوردت مجلة "أربيان بزنيس" أن علماء سعوديين قد رفضوا ادعاء جامعة برمنجهام أن تكون نسخة المصحف الشريف لديها هي أقدم نسخة لنص قرآني مكتوب. وكانت حجتهم أن عمر الجلد قد يكون كما ادعت جامعة برمنجهام، ولكن ذلك لا يثبت أن النص كتب في نفس الوقت. ونقلت المجلة عن عالم الآثار عدنان الشريف – عميد مكتبة جامعة أم القرى – قوله إن مصحف بيرمنجهام ما كان ليكون قد كتب في عهد الرسول ﷺ؛ لأن الحبر الأحمر لم يكن مستخدماً في ذلك الوقت كخط فاصل بين السور، كما أن الحبر الأحمر لم يكن مستخدماً لكتابة بسم الله الرحمن الرحيم في مطلع السور حينها، كما أن ترتيب السور (سورة مريم وسورة طه) لم يكن من عهد الرسول ﷺ. ورجح الشريف احتمالية أن تكون نسخة جامعة برمنحهام من عهد عثمان بن عفان ﷺ؛ ذلك أن الفحص الكربوني يحدد القرن الذي تنتمي إليه المخطوطة. وأضاف الشريف أن هناك نسخاً للمصحف الشريف في تركيا، ومصر، واليمن تعود إلى القرن الأول الهجري ما يعني أنها من الفترة التي تنتمي إليها مخطوطة جامعة برمنجهام[١٩]. وقد أجرى د. عادل العمري دراسة مفصلة عن المخطوطة بعنوان: **مخطوطة المصحف الشريف المكتشفة بجامعة برمنجهام البريطانية** "**دراسة تحليلية**"، وقد ذكر فيها أن الفحص الكربوني لم يُجرَ إلا على الصفحة الأولى من المخطوطة التي يبدو أنها أقدم من الصفحة الثانية. ليس ذلك فحسب بل إن العمري أكد أن الصفحتان ليستا

أساساً من نفس المصحف وأن الصفحة التي أجري عليها الفحص أقدم من الصفحة الأخرى، وأكد العمري أنها من أقدم نسخ المصحف الشريف في العالم، وإنه من المرجح أنها قد كتبت في القرن الأول الهجري[٢٠].

لقد حوت دراسة العمري تقريباً على جميع التفاصيل التي يود أي باحث أو مهتم في معرفتها عن نسخة المصحف الشريف في جامعة برمنجهام. وهي مثال جيد عن الدراسات التي يمكن إثارتها عن المخطوطات بإجراء الفحص الكربوني على المخطوطات القديمة. وفي دراسة أخرى قام بها علاء الدين الخضري ونشرتها مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، أجرى الخضري مقارنة بين مصحف جامعة برمنجهام، ومصحف المكتبة الوطنية بباريس؛ لأنهما كتبا بنفس الخط – الخط الحجازي. وخلص الخضري إلى وجود "تشابه" بين خط مخطوطة جامعة برمنجهام وخط المخطوطات المحفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس التي أرخها فرانسوا دي روش إلى النصف الثاني من القرن الأول الهجري. وقد اعتمد دي روش – حسبما ذكر الخضري – على نوع الخط الذي نسخت به المخطوطات في باريس[٢١]. واستبعد الخضري أن تكون مخطوطة برمنجهام قد نسخت في نهاية القرن الثاني الهجري مؤكداً أنه قلّ في تلك الفترة "ميل الحروف الطوالع إلى اليمين* بحيث أصبح الحرف أقرب إلى الاستقامة، وأصبح الخط أقرب إلى الخط الكوفي البسيط"[٢٢]. كما نفى الخضري أن يكون مصحف برمنجهام من عهد عثمان بن عفان ﷺ مؤكداً أنه يعود إلى أواخر القرن الهجري الأول[٢٣]. أما العمري فلم يجزم بأن مصحف برمنجهام ليس أحد المصاحف العثمانية (أي من عهد عثمان بن عفان ﷺ)، بل اكتفى بالقول إن ذلك في دائرة الاحتمال والشك. وكتب العمري أن نسخة برمنجهام "قد خلت من نقط الشكل (علامات الإعراب)، ولكنها تحتوي على بعض نقط الإعجام والذي [هكذا في الأصل] يدور حوله الجدل في رسم المصاحف العثمانية، ويبقى كل ذلك في دائرة الاحتمال والشك؛ لعدم وجود الدليل القاطع الذي يفيدنا بأن تلك الورقات المكتشفة من بقايا أحد المصاحف العثمانية القديمة..."[٢٤]. ومما يجدر بالذكر أن العمري كتب أن بعض "الباحثين

المعتبرين" يرون إمكانية أن يكون مصحف برمنجهام جزءاً من أحد المصاحف العثمانية[٢٥].

بشكل عام أخذت الدراسات العربية والإسلامية حول مصحف بيرمنجهام المنحنى الذي تطرق إليه كل من العمري والخضري، فكانت محاور تلك الدراسات تتعلق بعمر المخطوطة، وزعم جامعة برمنجهام أنها أقدم نسخة للقرآن الكريم في العالم، وإمكانية أن تكون مخطوطة برمنجهام من المصاحف العثمانية أم لا. أما الدراسات الأجنبية فقد أخذت منحنىً آخر، مثل ما كتبته سارة كلروي – رئيسة قسم الترميم في مكتبة كادبوري بجامعة برمنجهام (المكتبة التي تضم المخطوطة). فقد تحدثت كلروي عن ردة الفعل الواسعة التي صاحبت الإعلان عن نتيجة الفحص الكربوني للمخطوطة. وذكرت أن الإعلان أعقبه طلبات كثيرة لعرض المخطوطة مع تخصيص وقت للشخصيات رفيعة المستوى. كما ذكرت أن عرض المخطوطة أدى إلى زيارة أكثر من تسعة آلاف شخص إلى المكتبة لرؤية المخطوطة[٢٦]!

الخاتمة

وختاماً يخلص البحث إلى أنه لا بد من إدراك أن جزءً كبيراً من تاريخ الحضارة الإسلامية غير معروف. ولو عدنا إلى قصة وصول مصحف جامعة برمنجهام إليها سنجد إجابات كثيرة عن أسئلة عظيمة تتعلق بالحضارة الإسلامية. ومن تلك الأسئلة هي: من هي الأمة التي اكتشفت العالم الجديد؟ ومن هي الحضارة التي قدمت علم الفيزياء للقارة الأوروبية؟ وما هي الحضارة التي وضع علمائها خرائط للكواكب والنجوم والأجرام السماوية الأخرى قبل اكتشاف التلسكوب الحديث؟ هذه أسئلة وغيرها الكثير من الأسئلة التي نعرف الإجابات عنها، ونملك الأدلة عليها، ولكن جزء كبيراً من تلك الأدلة مفقود؛ لأن مخطوطات التاريخ الإسلامي متوزعة بين المكتبات العالمية. وحتى حينما يتم الكشف عن بعض مكنونات تلك المكتبات؛ فإنه يكون على مضض وعادة من أجل غايات اقتصادية أو ثقافية لها أبعاد أخرى مثل الأبعاد التي وضحها الكشف عن دنانير الملك أوفا. عموماً وبالعودة إلى مصحف برمنجهام وإلى

بدايات القرن العشرين حينما قام إدوارد كادبوري حفيد مؤسس شركة كادبوري المعروفة لتصنيع الشوكولاتة بتكليف قس كلدوني من العراق يدعى ألفونسي منجانا بجمع المخطوطات الإسلامية. وبناء عليه جميع منجانا ما يزيد على ثلاثة آلاف مخطوطة كانت هي الأساس لمكتبة كادبوري الموجودة اليوم. بل إن موقع جامعة برمنجهام يذكر أن إدوارد كادبوري كلف منجانا بجمع المخطوطات الإسلامية لرفع مكانة برمنجهام كمركز للدراسات الدينية والبحث العلمي في مجال الثيولوجيا[٢٧]. والسؤال الآن هو: كم مرة جرت نفس عملية الجمع للمخطوطات الإسلامية من الشرق وإرسالها إلى الغرب؟ وكم هو عدد المخطوطات التي تم شراؤها؟ إن من يملك تلك المخطوطات لحتماً يمتلك جزءا ليس باليسير من تاريخ الحضارة الإسلامية. وبذلك فإن الغرب يستطيع أن ينكر فصول تاريخ الحضارة الإسلامية التي كان الغرب جزءً منها. كما يستطيع اختلاق أي قصص يريدها إن كان معلوماً لديه أن الدليل الذي يستطيع نفي ادعاءاته موجود لديه، ويفتقر إليه الطرف الآخر.

إضافة إلى ذلك يمتلك الغرب أجهزة الفحص الكربوني التي يمكن معها إثبات العمر التقريبي للمخطوطات. ولكن لا بد هنا من التأكيد ومرة أخرى على أهمية دور الباحث في تحديد عمر المخطوطات بناء على العناصر الظاهرة عليها مثلما كان الحال مع مخطوطات جامعة إشبيلية، ومصحف جامعة برمنجهام. لذلك لا بد من التأكيد على أن الباحث المتمكن ما يزال هو العنصر الأول والجوهري فيما يتعلق بدراسة التاريخ والمخطوطات سواء كان الفحص الكربوني متوفراً أم لا. فالباحث هو العنصر الذي يمتلك القدرة على كشف التزوير، و"تنقيح" نتائج الفحص الكربوني كما حدث مع مصحف برمنجهام حينما أكد الباحثون أن الجلد الذي كتب عليه القرآن أقدم من النص المكتوب. وذلك ما جعل نسخة المصحف تلك نظيرة لنسخ أخرى موجودة في عدة دول إسلامية، وليست أقدم منها.

يقول عبد الرحمن فرفور إن أخطر أنواع التزوير هو حينما "يضع المزيف مخطوطة كاملة مزيفة من أولها إلى آخرها"[٢٨]، فماذا عن تزوير

صفحات كاملة من التاريخ؟ ذلك أن تزوير المخطوطات لا يقتصر على أولئك الذين يريدون التكسب والاستفادة منها مادياً. بل إن التزوير يمتد إلى إخفاء فصول كاملة من التاريخ؛ لأسباب حضارية، ودينية، وثقافية، وسياسية، واقتصادية، وعلمية أيضاً. وإن من يستطلع خريطة بيري ريس وغيرها الكثير سيجد الكثير من الأسئلة وعلامات الاستفهام عن التاريخ الحديث للعالم، وخصوصاً مرحلة انتقال الحضارة من الشرق إلى الغرب. وحتماً إنه من المستغرب أن يجد الغرب أنه من الصعب الاعتراف بفضل الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية، ولكنه ليس من الصعب استيعاب ذلك. وختاماً لا بد من الثناء على الأبحاث العلمية، والمؤتمرات الصحفية، والتفاعل الطيب الذي أثاره تأريخ مصحف جامعة برمنجهام. ومن المؤكد أن هناك كنوزاً في مكتبات كثيرة حول العالم ما زالت تنتظر الاكتشاف والبحث؛ لإكمال فصول التاريخ المفقودة، وخصوصاً فصول تاريخ الحضارة الإسلامية.

الهوامش

١- سالم، فراج عطا. ٢٠٠٦. أشكال التزوير في المخطوطات: دراسة نظرية من نماذج من مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. عالم المخطوطات والنوادر، مج ١١، ع ١٠١، ص١٦٥.

٢- فرفور، عبد الرحمن. (١٩٩٧). قواعد تقييم المخطوطات العربية الإسلامية. في صناعة المخطوط العربي الإسلامي: من الترميم على التجليد. دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ص ٣٠٤.

٣- المشوخي، عابد سليمان. ٢٠٠١. التزوير والانتحال في المخطوطات العربية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض ط١، ص٤. ذكر القلقشندي (١٩١٣) ذلك في "صبح الأعشى"، الجزء الثاني، المطبعة الأميرية، القاهرة، ص٤٧٥-٤٧٦.

٤- الخليج، صحيفة. ٢٠١٨. التراث.. قاعدة زايد في بناء المستقبل: رؤى المؤسس صورة كاملة عن حياة الآباء والأجداد. ملاحق الخليج، ملحق تراث، ١٥ مارس.

الجمعية الملكية (The Royal Society). مقرها لندن وهي أقدم جمعية علمية غربية مستمرة حتى الآن. تأسست عام ١٦٦٠م.

5- Royal Society. 2005. Newton beats Einstein in polls of scientists and the public.

(الموقع الإلكتروني الرسمي للجمعية الملكية)

6- Westfall, R. S. 1999. Isaac Newton | Biography, Facts, Discoveries, Laws, & Inventions. Encyclopedia Britannica, July, 26. (الموقع الإلكتروني الرسمي للموسوعة البريطانية).

7- Album, S. 2011. A Cheklist of Islamic Coins (3rd ed.). Santa Rosa, CA: Stephen Album Rare Coins, p. 51.

نشر المقال في دورية "تاريخ العملات" أو "Numismatic Chronicle" المجلد ٦، ص ص ٢٣٢ – ٢٣٤.

M. Adrien de Longperier.

Gold Coins of England - Robert Lloyd Kenyon, pp. 11 and 12.

8- Carlyon-Britton, P.W.P. 1909. The gold mancus of Offa, King of Mercia, British Numismatic Journal, 1st series, vol. 5, p. 55.

نقش على ظهر الدينار "محمد رسول الله" و"REX OFFA" أي الملك أوفا. ونقش على الأطراف "بسم الله ضرب هذا الدينار سنة سبع وخمسين ومئة". والدنانير معروضة حتى اليوم في المتحف البريطاني. مع ملاحظة أن نقش "REX OFFA" بالمقلوب مما يدل على أن تقنية سك العملات لم تكن متطورة لديهم.

٩- الكندري، فيصل عبدالله أحمد. ١٩٩٩. الملاح والجغرافي بيري ريس: ت ٩٦١ هـ / ١٥٥٤م. رسائل جغرافية، الرسالة ٢٣٤، ص ٤.

١٠- الكندري ص١٣.

11- Shatzmiller, M. 2018. The adoption of paper in the Middle East, 700-1300 AD. Journal of the Economic and Social History of the Orient, 61, p. 2. Shatzmiller wrote, "Existing accounts consist of synchronizing events, notably the transmission of Chinese papermaking techniques to the Middle East through Chinese prisoners and the decision to replace papyrus with paper by the Abbasid administration in Baghdad."

كتبت شاتزميلر التالي: "هناك روايات عن أحداث متزامنة من أهمها انتقال طرق صناعة الورق الصيني إلى الشرق الأوسط عن طريق الأسرى الصينيين وقرار الخلافة العباسية في بغداد باستخدام الورق عوضاً عن ورق البردي."

أي من جنوى أو جنوه – المدينة الإيطالية المعروفة

12- Kahle, P. 1933. A lost map of Columbus. Geographical Review, October, vol. 23, No. 4, p. 628. Kahle wrote "Columbus is always referred to by Piri Re'is as the 'Genoese infidel.'"

13- Kahle, P. A lost map of Columbus, p. 624.

باللغة الإنجليزية: (The Mingana Collection)، وهو ألفونسي منجانا (١٨٧٨ – ١٩٣٧) كاتب ومؤرخ عن المخطوطات الشرقية. ولد في العراق وهاجر إلى المملكة المتحدة عام ١٩١٣، واستقر في برمنجهام. وجمع منجانا ثلاثة آلاف مخطوطة عربية – إسلامية موجودة الآن في مكتبة جامعة برمنجهام. (المصدر: الموقع الإلكتروني لجامعة برمنجهام).

14- Adam, K. (2015, July 22). Discovery of 'oldest' Koran stirs new passions in British city .*Washington Post*.

15- Coughlan, S. (2015, July 22). "Oldest" Koran fragments found in Birmingham University. *BBC*

Professor David Thomas told reporters: "The person who actually wrote it could well have known the prophet Muhammad. He would have seen him probably, he would maybe have heard him preach. He may have known him personally – and that really is quite a thought to conjure with".

١٦- المصدرين السابقين: صحيفة الواشنطن بوست وموقع مؤسسة البث البريطانية (بي بي سي) بتاريخ ٢٢ يوليو ٢٠٢٣.

17- Encyclopedia Britannica: Carbon-14 dating.

18- Santos, F., Gómez-Martínez, I., & García-León, M. 2010. Radiocarbon dating of medieval manuscripts from the University of Seville. Centro Nacional Aceleradores (CNA).

19- Saudi scholars discredit UK's claim of 'oldest Quran.' (2015, July 27). *Arabian Business*.

٢٠- العمري، عادل بن محمد بن عمر. ٢٠١٩. مخطوطة المصحف الشريف المكتشفة بجامعة برمنجهام البريطانية: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الشرعية، مج١٢،ع٤، ص ٢٥٣٤ - ٢٥٣٥.

٢١- الخضري، علاء الدين بدوي محمود محمد. ٢٠١٧. دراسة أثرية فنية لرقى مصحف بمكتبة جامعة برمنجهام بالمملكة المتحدة. مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع١٨، ص ٥١١.

ميلان أعلى الخط الحجازي إلى اليمين هي إحدى الصفات التعريفية للكتابة العربية في القرن الهجري الأول.

٢٢- الخضري، دراسة أثرية فنية لرقى مصحف بمكتبة جامعة برمنجهام بالمملكة المتحدة، ص ٥١٣

٢٣- الخضري، دراسة أثرية فنية لرقى مصحف بمكتبة جامعة برمنجهام بالمملكة المتحدة، ص ٥١٢

٢٤- العمري، مخطوطة المصحف الشريف المكتشفة بجامعة برمنجهام البريطانية: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الشرعية، ص ٢٥٣٤

٢٥- العمري، ص ٢٥٣٤

26- Kilroy, S. 2018. The Birmingham Qur'an manuscript: An introduction to the radiocarbon dating and conservation.

٢٧- موقع جامعة برمنجهام – والنص باللغة الإنجليزية كما يلي:

He [Edward Cadbury] acquired the manuscripts to raise the status of Birmingham as a centre for religious study and theological scholarship."

٢٨- فرفور، عبد الرحمن. (١٩٩٧). قواعد تقييم المخطوطات العربية الإسلامية. في صناعة المخطوط العربي الإسلامي: من الترميم على التجليد. دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ص ٣٠٥.

المراجع العربية

الخضري، علاء الدين بدوي محمود محمد. ٢٠١٧. دراسة أثرية فنية لرقى مصحف بمكتبة جامعة برمنجهام بالمملكة المتحدة. *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع١٨، ص ٤٩٤ – ٥٣٢.

الخليج، صحيفة. ٢٠١٨. التراث.. قاعدة زايد في بناء المستقبل: رؤى المؤسس صورة كاملة عن حياة الآباء والأجداد. ملاحق الخليج، ملحق تراث، ١٥ مارس ٢٠١٨.

سالم، فراج عطا. ٢٠٠٦. أشكال التزوير في المخطوطات: دراسة نظرية من نماذج من مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. *عالم المخطوطات والنوادر*، مج ١١، ع ١، ١٦٥ – ٢٠١.

العمري، عادل بن محمد بن عمر. ٢٠١٩. مخطوطة المصحف الشريف المكتشفة بجامعة برمنجهام البريطانية: دراسة تحليلية. *مجلة العلوم الشرعية*، مج١٢،ع٤، ص ٢٥٢٢ – ٢٥٨٩.

فرفور، عبد الرحمن. (١٩٩٧). قواعد تقييم المخطوطات العربية الإسلامية. في *صناعة المخطوط العربي الإسلامي: من الترميم على التجليد*. دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ص ص ٢٥١–٣٤٥.

الكندري، فيصل عبد الله أحمد. ١٩٩٩. الملاح والجغرافي بيري ريس: ت ٩٦١ هـ / ١٥٥٤م. *رسائل جغرافية*، الرسالة ٢٣٤، ص ٣ – ٧٥.

المشوخي، عابد سليمان. ٢٠٠١. *التزوير والانتحال في المخطوطات العربية*. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض ط١.

المراجع الأجنبية

Adam, K. (2015, July 22). Discovery of ‘oldest’ Koran stirs new passions in British city .*Washington Post*. Retrieved August 6, 2023, from https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2015/07

/22/discovery-of-oldest-koran-stirs-new-passions-in-british-city/

Album, S. 2011. A Cheklist of Islamic Coins (3rd ed.). Santa Rosa, CA: Stephen Album Rare Coins.

Carlyon-Britton, P.W.P. 1909. The gold mancus of Offa, King of Mercia, *British Numismatic Journal*, 1st series, vol. 5, p. 55.

Coughlan, S. (2015, July 22). "Oldest" Koran fragments found in Birmingham University .*BBC* .Retrieved August 6, 2023, from https://www.bbc.com/news/business-33436021

Encyclopedia Britannica. Carbon-14 dating. Retrieved November 13, 2023, from: https://www.britannica.com/science/carbon-14-dating

Kahle, Paul. 1933. A lost map of Columbus. *Geographical Review*, October, vol. 23, No. 4, p. 621-638.

Kilroy, S. 2018. The Birmingham Qur'an manuscript: An introduction to the radiocarbon dating and conservation. Retrieved September, 29, 2023 from https://nors.ku.dk/cc/previousseminars/cc17/programme-2018/abstracts/Sarah_Kilroy.pdf

Newton beats Einstein in polls of scientists and the public | Royal Society. 2005. Retrieved September, 29, 2023, from https://royalsociety.org/news/2012/newton-einstein/

Santos, F., Gómez-Martínez, I., & García-León, M. 2010. Radiocarbon dating of medieval manuscripts from the University of Seville. Centro Nacional Aceleradores (CNA). Retrieved November 19, 2022, from: https://digital.csic.es/bitstream/10261/75115/4/Radiocarbon%20dating.pdf

Saudi scholars discredit UK's claim of 'oldest Quran.' (2015, July 27). *Arabian Business*. Retrieved August 22, 2023, from: https://www.arabianbusiness.com/gcc/saudi-scholars-discredit-uk-s-claim-of-oldest-quran-600640

Shatzmiller, Maya. 2018. The adoption of paper in the Middle East, 700-1300 AD. *Journal of the Economic and Social History of the Orient*, 61, pp. 1-32.

University of Birmingham website, retrieved September 29, 2023, from: https://www.birmingham.ac.uk/facilities/cadbury/birmingham-quran-mingana-collection/birmingham-quran/faqs.aspx

Westfall, R. S. (1999, July 26). Isaac Newton | Biography, Facts, Discoveries, Laws, & Inventions. Encyclopedia Britannica. Retrieved September, 29, 2023, from: https://www.britannica.com/biography/Isaac-Newton